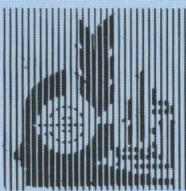


د شَوَّقِيْ أَبُو خَلِيل

# حَضَارَةِ اجْدَادِيْ



دارُ الْفِكْرِ  
دمشق - سوريا



دارُ الْفِكْرِ المُعاَصِرُ  
بيروت - لبنان

أَحَبْ أَنْ  
أَعْرِفُ

تَارِيَخ  
أَمَّةٍ

د. شوقي أبو خليل



حَضَارةُ اِجْدَادِيْ

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦، ٠١١  
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٧٨، ٠١١  
ISBN: 1-57547-113-2  
الرقم الدولي للسلسلة: 9 ١-57547-115-  
ISBN: 1-57547-115-9  
الرقم الموضوعي: ٨٧٠  
الموضوع: أدب الأطفال  
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمري  
العنوان: حضارة أجدادي  
إعداد: د. شوقي أبو خليل  
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر  
الإشراف: محمد سرور علواني  
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق  
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق  
عدد الصفحات: ١٦ ص  
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم  
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة  
**جميع الحقوق محفوظة**  
يمكن طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي  
والمسنون والحسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن  
خطي من

**دار الفكر بدمشق**  
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد  
ص. ب: (٩٦٢) دمشق - سوريا  
برقياً: فكر  
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦  
هاتف: ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧  
<http://www.fikr.com/>  
E-mail: info @fikr.com



إعادة  
١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م  
١٩٩٣ م : ط

عامر طفلٌ مثقفٌ ، يحبُّ المطالعةَ ، وبعدَ أن انتهى من قراءةِ بحثٍ عن  
الزَّمْنِ ، راح يتساءلُ :

منْ قَسْمِ السَّاعَةِ إِلَى سَتِينَ دَقِيقَةً؟

وَلِمَاذَا اخْتَارَ الرَّقْمَ سَتِينَ؟

لَمَذَا لَمْ تَقْسِمِ السَّاعَةَ إِلَى خَمْسِينَ دَقِيقَةً ، أَوْ سَبْعِينَ دَقِيقَةً؟

نادى عامرٌ أخاه ياسراً وقال له : منْ قَسْمِ السَّاعَةِ إِلَى سَتِينَ دَقِيقَةً ،  
وَلِمَاذَا؟؟؟

ياسر : ما خطر على بالي مثلُ هذا السُّؤالِ . غداً ، وفي جلستنا العلمية  
نَسَأَلُ وَالدَّنَا ، لعلَّنا نَصِلُ إِلَى إِجَابَةٍ شَافِيَّةٍ .

عامر : أَحْسَنْتَ ، وَسَأُسجِّلُ فِي مَفْكُورَتِي هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ :

مَنْ قَسَّمَ السَّاعَةَ إِلَى سَتِينَ دَقِيقَةً؟

وَلِمَاذَا تَخَيَّرَ هَذَا الرَّقْمَ بِالذَّاتِ؟

وفي مساءِ الْيَوْمِ التَّالِي ، جَلَسْتُ إِلَيْهِمْ جِلْسَةً عَلَمِيَّةً مَعْرِفِيَّةً ، بَعْدَ أَنْ  
أَعْدَّتُ الْأُمُّ لِكُلِّ فَرِدٍ مِنْهَا فَنجانًا مِنِ الشَّايِ ، وَابْتَدَأَ الْأَبُ قَائِلًا : مَا أَخْبَارُ  
مَفْكُورِتِكُمْ؟ أَلَيْسَتْ طَرِيقَةً مُثْلِي لِحْفَظِ الْمَعْلُومَاتِ وَالْعُودَةِ إِلَيْها عِنْدِ الْحَاجَةِ؟

الأولاد : نعم ، نعم يا بابا .

الأب : ومن سيسأّلُ اليومَ سؤالاً ؟

عامر : أنا يا والدي العزيز .

الأب : هاتِ ما عندك يا ولدي الحبيب .

عامر : قرأتِ بحثاً عن الزَّمن ، وكيف يعرّفُ الطّفلُ قراءةَ السَّاعة ،  
فتساءلتُ بعد إتمامِ قراءةِ البحث :

من قسمِ السَّاعةِ إلى ستينِ دقيقةً ؟

ولماذا اختيَارُ هذا الرَّقمُ بالذَّاتِ ؟





الأب : سؤالٌ مفیدٌ .. اكتب يا ياسر ، واكتبي يا زينة هذين السؤالين على مفكركما .

كتب ياسر ، وكتبت زينة الأسرة تنتظر الجوابَ من الأب الذي قال :

يا أولادي .. إنَّ الجوابَ عن هذين السُّؤالَيْن يوصلُنَا إِلَى سؤالٍ أَعْمَّ وَأَوْسَعَ ، أُوصِلُكُمْ عَبْرَهُ إِلَى جوابِ هذين السُّؤالَيْن .

زينة : وما هو يا بابا ؟

الأب : إِنَّه التَّالِي : مَا أَهْمَّ مَا قَدَّمْهُ أَجَدَادُنَا الْعَرَبُ الْقَدِمَاءُ إِلَى الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ؟



**الأُم :** لقد قرأت أكثر من كتاب عن حضارة شرقنا القديم ، وأعجبت بما قدّم أجدادنا ، إنها هدايا خالدة للإنسانية جماء .

**الأَب :** فعلاً ، هدايا ثمينة خالدة .

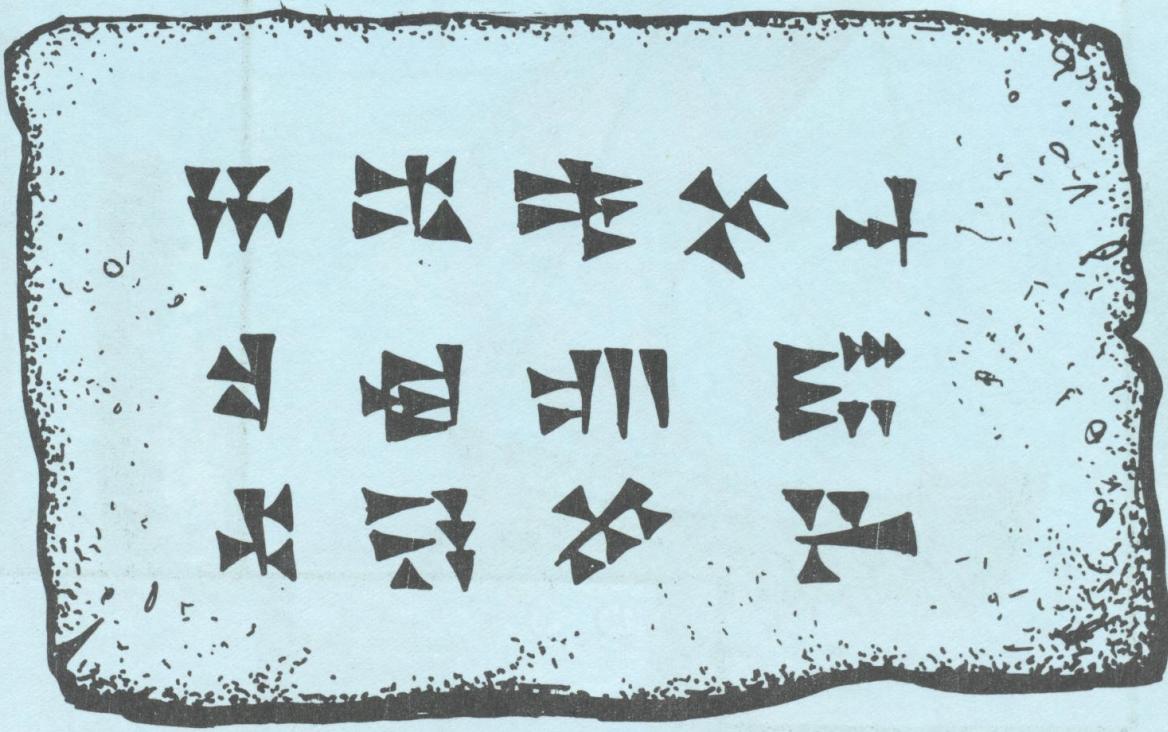
**ياسر :** أيمكن أن تذكّر لنا بعضها ؟

**الأَب :** ستبقى الكتابة أثمن ما قدّم الشرق إلى الحضارة الإنسانية ، بدأ بها السُّومريُون الذين هم أول من سكن بلاد الرافدين ، وأخذها عنهم العرب القدماء ، فانبثق عنها الخط المساري .

والأكاديُون أول من كتبوا لغتهم العربية القديمة برموز مسارية .

**الأُم :** والبابليُون قدّموا تشريعاً مكتوباً بالمسارية ، عُرف عالمياً ( بشريعة حمورابي ) نسبة إلى ملكِهم حمورابي المتوفى سنة ١٧٤٩ ق.م .

**الأَب :** وعلى الرغم من اشتهر الآشوريين بقوتهم العسكرية ، فقد ترك



ملّكُهم ( آشور بانييعل ) مكتبةً فيها آلافُ الرُّقْمِ .

زينة : وما الرُّقم يا والدي ؟

الأَبُ : لم يكن الورقُ معروفاً بعد ، لذلك كانت الكتابة على ألواح من طين ، فكلُّ لوحٍ طينيٍّ كُتبَ عليه - كَبُرَامْ صَغُرْ - عُرِفَ باسم ( رُقم ) .

ياسِرُ : وبماذا كتبوا عليه ، مادام من طين ؟

الأَبُ : لقد كان لوحُ الطِّين طريّاً نوعاً ما ، أَيْ لَم يجفْ تاماً ، ولم يصبح صلباً بعد ، لذلك كتبوا عليه بأدأة حادةً .

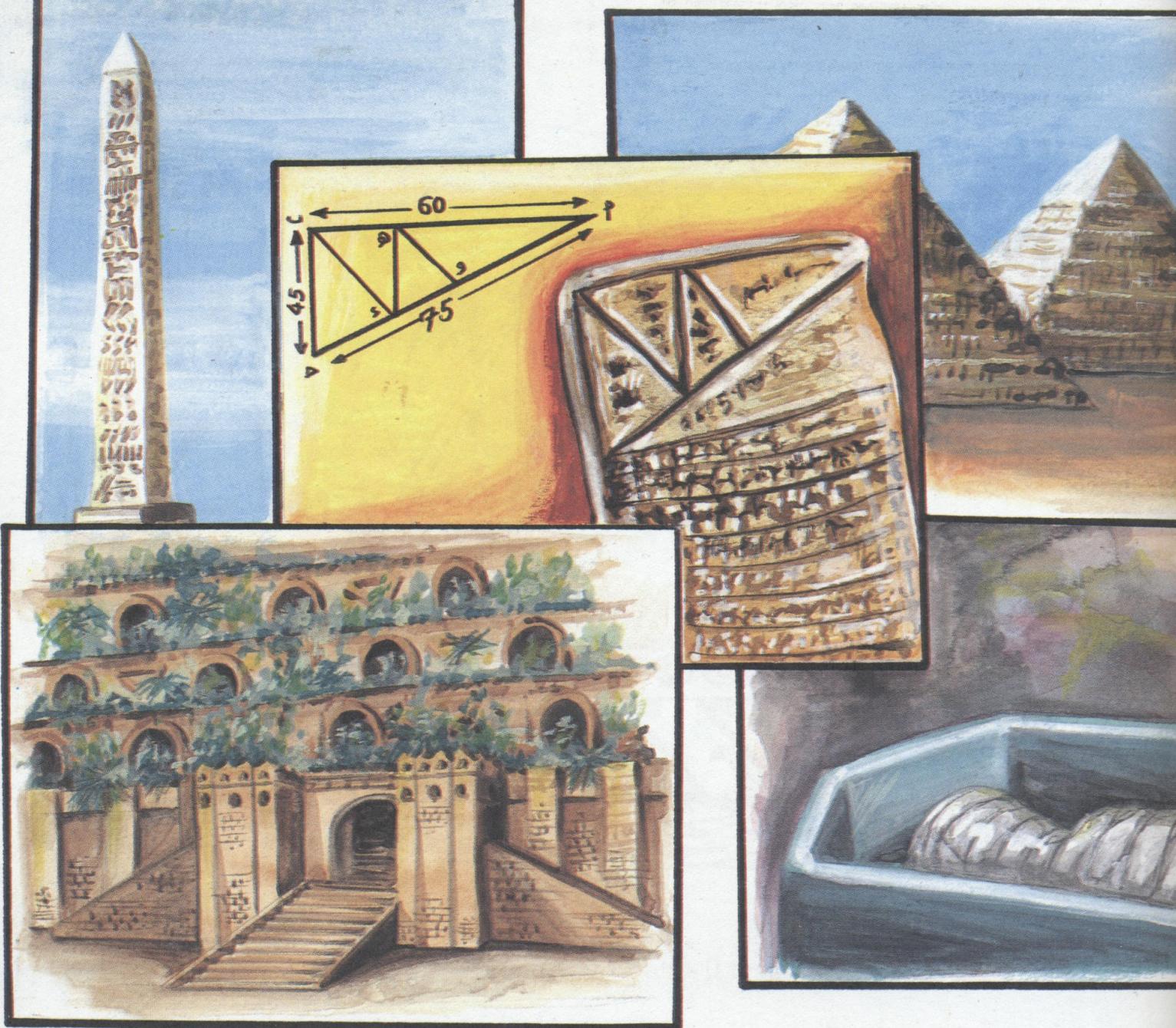
الأُمُّ : لقد قرأتُ عن اهتمام الآشورييّن بالزراعة ، حتَّى أُنشئَ في عهدِ الملكِ ( سنحريب ) مجرى مائي فوق قناطرَ ، ينقلُ الماءَ إلى مدينةِ ( نينوى ) من مكانٍ يبعدُ عنها حوالي خمسين كيلومتراً ، ولعلَّه أقدمُ مجرى مائي فوق قناطرَ عُرِفَ بالتَّاريَخ .



**الأَبْ :** اكتبوا أَمْ النُّقاط الَّتِي أَذْكُرُهَا ، وَتَذَكَّرُهَا السَّيِّدَةُ الْوَالِدَةُ .

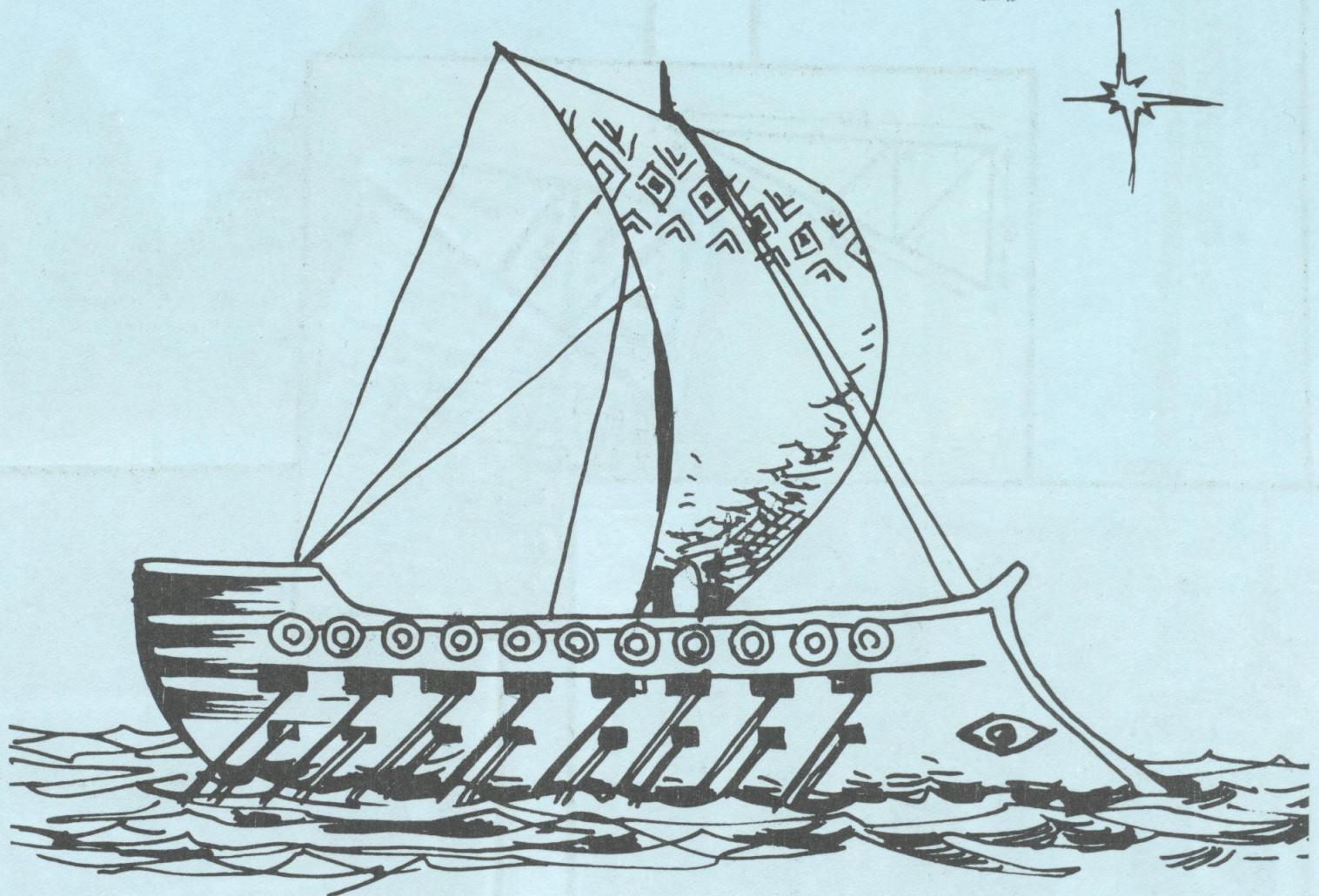
**الْأُمْ :** وَإِذَا ذَكَرْتَ بِلَادَ الرَّافِدَيْنَ ، ذَكَرْتَ (بَابِلَ) حِيثُ الْحَدَائِقُ الْمُعَلَّقَةُ ، الَّتِي كَانَتْ جَنَائِنَ بَارِزَةً عَلَى شَكْلِ مَصَاطِبٍ مَرْتَقِعَةٍ وَفَسِيحَةٍ ، مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ أَقْوَاسٍ ، تَسْقَى بِوَاسْطَةِ أَسْطَوَانَاتِ لَوْلَبِيَّةٍ تُدَارُ بِالْيَدِ ، أَمْ بِنَائِهَا (نَبُوْخَدْنَصَرَ) سَنَةُ ٥٠٠ ق.م .

**عَامِرْ :** وَمَاذَا قَدَّمَ الْمَصْرِيُّونَ الْقَدِيمَاءَ ؟



الأَب : إِنَّ بَنَاءَ الْأَهْرَامَاتِ الْعَظِيمَةِ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضْحَاهَةً عَلَى تَقْدُمِ عِلْمِ الْهَنْدِسَةِ ، وَعِلْمِ الرِّيَاضِيَاتِ عِنْهُمْ ، وَلَقَدْ اقْتَبَسَ الْيُونَانِيُّونَ الْهَنْدِسَةَ وَالرِّيَاضِيَاتَ مِنْ مِصْرَ ، وَبِسَبِيلِ تَخْنِيَطِ جَثَّتِ الْمَوْتِ ، لَتَبْقَى سَلِيمَةً أَلَافَ السَّنِينَ ، تَقْدَمَ عِلْمُ الطِّبِّ وَالتَّشْرِيفِ وَالكِيَمِيَاءِ ، وَالْعَالَمُ الْيَوْمُ عَاجِزٌ عَنْ تَخْنِيَطِ جَثَّتِيَّةٍ تَبْقَى مِئَاتِ السَّنِينَ دُونَ أَنْ تَعْفَنَ وَتَفْسُدَ .

عَامِر : وَمَنْ قَسَّمَ السَّاعَةَ إِلَى سَتِينَ دَقِيقَةً ؟ وَلِمَاذَا ؟

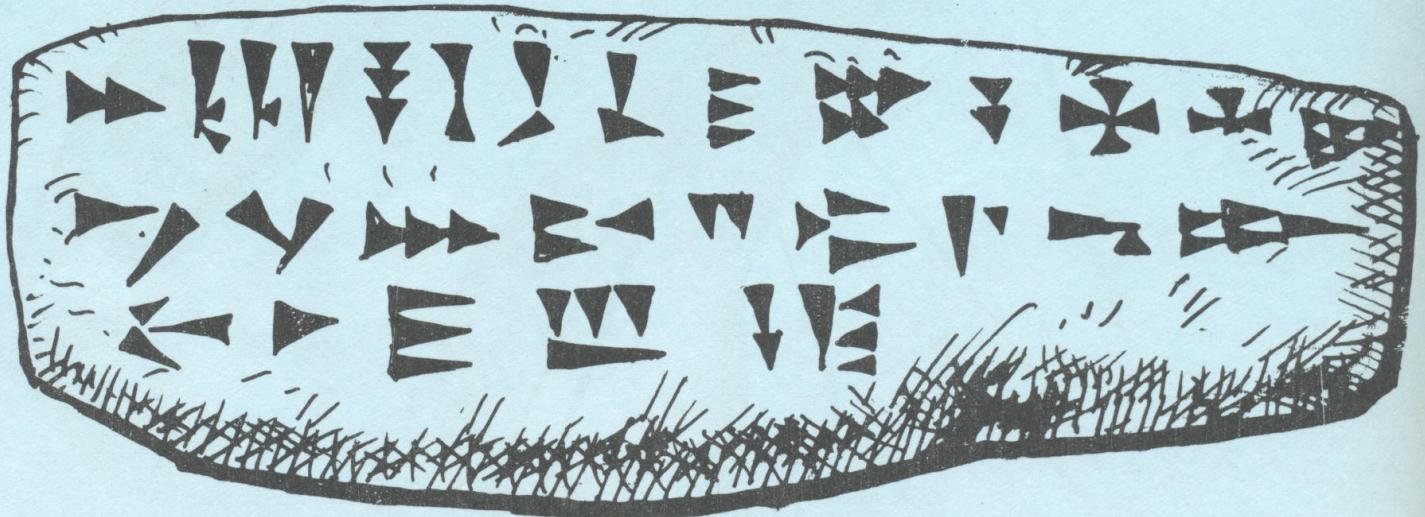


**الأَبُ :** سنصِلْ يا عامر ، سنصِلْ إِن شاء اللَّهُ إِلَى جوابِ سؤالِكَ ، تمهَّل ..

**وتابع الأَبْ قائلًا :**

والفينيقيُّون .. الَّذِين افتخروا في ملاحمهم الشُّعُوريَّةِ وتغنوُوا بِأَصْلِهِمُ الْعَرَبِيِّ ، وصلوا بِتَجَارِهِم الْبَحْرِيَّةِ إِلَى بَلَادِ الْقَصْدِيرِ ( أَيِّ إِلَى بِرِيطَانِيَّةِ ) ، وَهُمْ أَقْدَمُ الشُّعُوب الْبَحْرِيَّةِ ، طافوا حَوْلَ الْقَارَّةِ الإِفْرِيقِيَّةِ ، وَاسْتَطَاعُوا سُفُنُهُمُ الْإِبْحَارَ لِيَلًاً مُسْتَرْشِدِينَ بِالنَّجْمِ الْقَطْبِيِّ ، أَوْ ( النَّجْمُ الْفِينِيقِيُّ ) كَمَا كَانَ يُسَمِّيهُ الْيُونَانِيُّونَ .

**الأُمُ :** الفينيقيُّون .. تقدَّموا في صناعةِ الزُّجاجِ ، وَصَبَغُوا الأَقْمَشَةِ بِاللَّوْنِ الْأَرْجُوانيِّ ( الْأَحْمَرُ الْقَانِيِّ ) الَّذِي اسْتَخْرَجُوهُ مِنْ بَعْضِ الْأَصْدَافِ الْبَحْرِيَّةِ .



**الأَب :** وما زال العالمُ بأسْرِه مديناً لحضارتنا العريّةِ بأشْعَمِ اختراعاتِ  
البشريةِ وأهمُّها في التّارِيخِ القدِيمِ ، ألا وهو اختراعُ الحروفِ الأَبجَديَّةِ .

**الْأَم :** إنَّ أَقْدَمَ كِتابَةً بِأَقْدَمِ حِرْفٍ أَبجَديَّةً مُعْرَفَةً حتَّى الْآنِ ، هي  
الكتابَةُ الكنعانيَّةُ السِّينائِيَّةُ - نَسْبَةُ لشَبَهِ جزِيرَةِ سِيناءِ - وَالَّتِي اشْتَقَتْ مِنْهَا  
أَبجَديَّةُ مَوْقِعِ رَأْسِ شَمْرَا - أُوغَارِيتَ - شَمَاليَّ مَدِينَةِ الْلَّاذِقِيَّةِ .

**الْأَب :** إنَّ ما قَدَّمَهُ أَجَادَدُنَا الْقَدِماءُ إِلَى الْعَالَمِ الْأَبجَديَّةِ الْبَسيِطَةِ ، السَّهْلَةِ  
الاستعمالِ ، لَقَدْ نَقَلُوهَا الْأَرَامِيونُ عنِ الْفِينِيقِيَّينَ - وَكَانَتْ ثَلَاثَيْنِ حِرْفًا -  
لَيَنْقُلُوهَا بِدُورِهِمْ إِلَى الْهَنْدِ شَرْقاً ، وَأَوْاسِطِ آسِيَّةِ شَمَالًا ، وَعَنِ دُوَيْلَاتِ الْمَدِينَاتِ  
الْيُونَانِيَّةِ انتَقَلَتْ إِلَى رُومَةِ وَمِنْهَا إِلَى أُورْبَةِ كُلُّهَا .



ووصل اليمنيون في تجارتِهم البحريَّة إلى الهندِ والصينِ ، وتأجرُوا بالمعادن الثمينة ، والأقمشة الحريرية ، والتَّوابل (البُهار) ، وبنوا السُّدود للاستفادة من مياه الأمطار ، وبقايا سد مأرب دليل واضح على أن فنَّي البناء والهندسة كانا على جانبٍ كبيرٍ من التَّقدُّم .

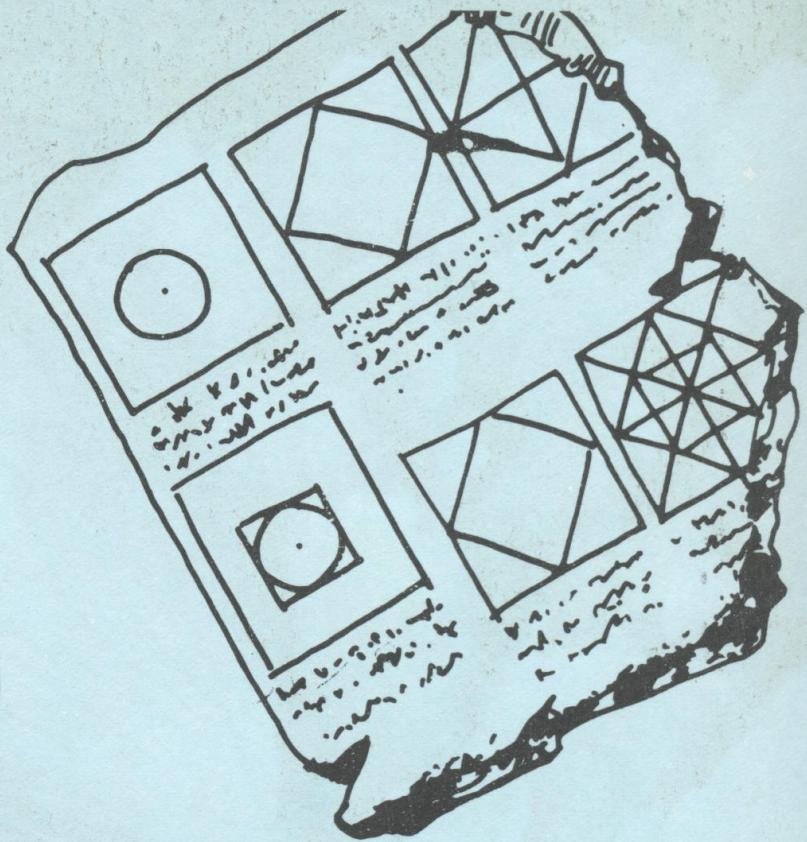
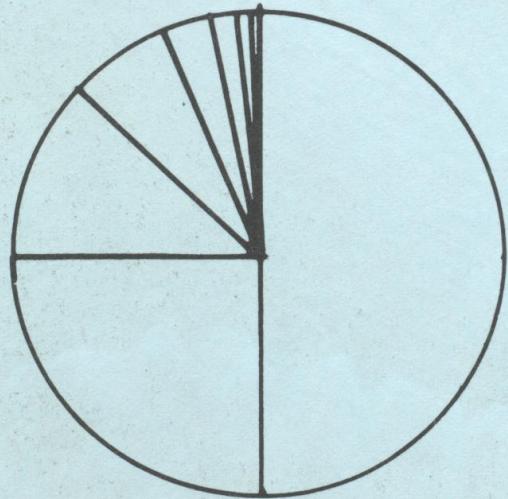
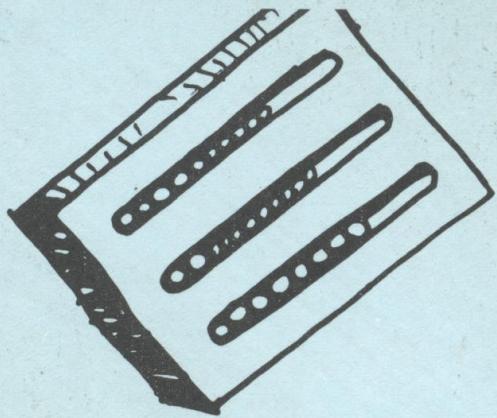
ياسر : وشرقنا العربي مهد الديانات السماوية .

الأم : أحسنت يا ياسر ، أحسنت .



لقد كان شرقنا مهد الدّيانات السّماوية الثّلات ، ومهدًا لأنبياء كثُر ، منهم ( هود ) الذي أُرسَل إلى قومِه ( عاد ) الّذين سكّنوا ما بين اليم وعُمان ، في منطقة اسمها الأحْقاف ، و ( صالح ) الذي أُرسَل إلى قومه ( ثُود ) في منطقة ( الحِجْر ) بين المدينة المنوّرة وتبوك .

الآب : وأب الأنبياء ، إبراهيم عليه السّلام تنقل بين بلاد الرّافدين ، وببلاد الشّام ، ومصر ، والحجاز .



زينة : لقد قرأنا : أَنَّ الشَّرْقَ مهْدُ الدِّيَانَاتِ السَّمَاوِيَّةِ ، أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنْطَقَةٍ تَوْسَطُ الْعَالَمَ الْقَدِيمَ كُلَّهُ .

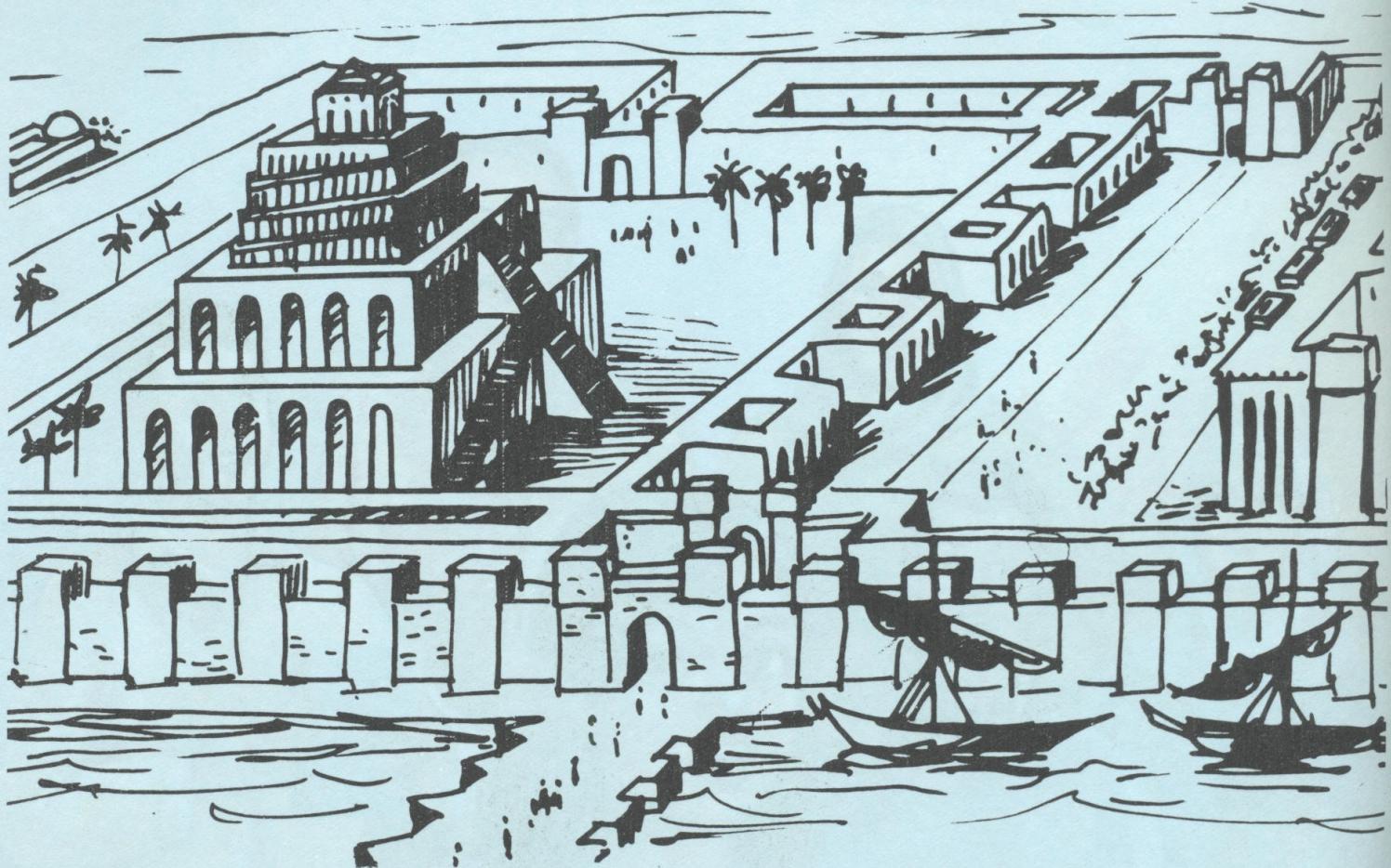
عامر : ولكن منْ قَسْمِ السَّاعَةِ إِلَى سَتِينْ دَقِيقَةً ؟ وَلِمَاذَا ؟

الأَبُ (ضاحكاً) : إِنَّهُمْ أَجَادُوكَ الْبَابِلِيُّونَ يَا عَامِرَ ، لَقَدْ تَقدَّمَ عِلْمُ الرِّياضِياتِ عِنْهُمْ كثِيرًا ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ النَّظَرِيَّاتِ الَّتِي تَقدَّمَ لَكُمْ عَلَى أَنَّهَا يُونَانِيَّةٌ ، هِيَ بَابِلِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ مُقْتَبَسَةٌ .

الْبَابِلِيُّونَ .. هُمُ الَّذِينَ قَسَّمُوا مُحيطَ الدَّائِرَةِ إِلَى ٣٦٠ درجةً ، وَكُلُّ درجةٍ إِلَى ٦٠ دقِيقَةً ، وَكُلُّ دقِيقَةٍ إِلَى ٦٠ ثانيةً .

وَهُمُ الَّذِينَ قَسَّمُوا الْيَوْمَ إِلَى ١٢ قَسْمًا ، وَكُلُّ قَسْمٍ يَتَالِفُ مِنْ سَاعَتَيْنِ ، وَكُلُّ ساعَةٍ مِنْ ٦٠ دقِيقَةً .

وَقَدَّرُوا الْوَقْتَ بِالسَّاعَاتِ الْمَاءِيَّةِ وَالشَّمْسِيَّةِ .



عامر : وما سبب تخيّر البابليّين للرّقم ٦٠ ؟

الْأَبُ : إِنَّ رَقْمَ ٦٠ اخْتِيَرَ بِدَقَّةٍ وَعَنْيَةٍ وَبِعُلْمَيْهِ تَامَّةٍ ، إِنَّهُ يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ عَلَى  
أَكْثَرِ أَعْدَادِ مُمْكِنَةٍ بِلَا بَاقٍ :

إِنَّهُ يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ عَلَى ٢ ، وَحَاصِلُ الْقِسْمَةِ ٣٠ .

وَيَقْبَلُ الْقِسْمَةَ عَلَى ٣ ، وَحَاصِلُ الْقِسْمَةِ ٢٠ .

وَيَقْبَلُ الْقِسْمَةَ عَلَى ٤ ، وَحَاصِلُ الْقِسْمَةِ ١٥ .

وَيَقْبَلُ الْقِسْمَةَ عَلَى ٥ ، وَحَاصِلُ الْقِسْمَةِ ١٢ .

وَيَقْبَلُ الْقِسْمَةَ عَلَى ٦ ، وَحَاصِلُ الْقِسْمَةِ ١٠ .

الْأُمُّ : وَبِالْتَّالِي ، يَقْبَلُ الرَّقْمُ ٦٠ الْقِسْمَةَ عَلَى : ١٠ وَ ١٢ وَ ١٥ وَ ٢٠ وَ ٣٠ وَ  
بِلَا بَاقٍ .

الْأَبُ : وَهَذَا صَحِيحٌ أَيْضًا ، فَهَلْ عَرَفْتُمْ مِنْ أَتَّخَذَ مَا يُدْعَى ( النُّظَامُ  
السِّتِّينِيُّ ) مِبْدَأَ لِلرَّزْوَايَا وَالسَّاعَةِ وَالدَّقِيقَةِ وَالثَّانِيَةِ ؟



ديمة الصغيرة تصرخ : إنهم أجدادنا البابليون .

ضحك الجميع ، وشكر الأولاد والديهم على هذه الحصيلة العلمية التاريخية ،  
والتي دون ياسر وعامر وزينة خلاصتها في مفكرياتهم ، وحفظت ديمة خطوطها العامة .

# أحب أن أعرف

(تاریخ امیی)

- ١ - مهد أجدادي.
- ٢ - حضارة أجدادي.
- ٣ - العرب قبيل الإسلام.
- ٤ - محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.
- ٥ - محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.
- ٦ - محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

ISBN 1-57547-115-9



9 781575 471150